

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[330] الرواية: إن الآية نزلت لأجله، ولا يتطابق معه، بل هي لا تشير إليه لا من قريب ولا من بعيد. وثانياً: ما معنى قوله: هلموا ندفع إليه محمداً ليقتله ونلحق نحن بقومنا؟ فهل إن محمداً، الذي معه سائر المهاجرين والانصار أصبح الآن خاضعاً لابن عوف ولرفيقه، وأصبحتا هما أصحاب القرار في أمره؟ ! وثالثاً: ولو أنهما جهرا بهذا القول، ألم يكونا يخافان بأس علي وصولته، فضلاً عن غيره من أصحابه المخلصين؟ ! أخذ الثغرة على عمرو وأصحابه وقد لا حطنا: أن علياً عليه السلام قد يادر إلى أخذ الثغرة التي عبر منها الفرسان، عليهم، حتى لا يمكنهم الرجوع منها، وليمنع بقية قوى الأحزاب من عبورها لمساعدة عمرو ومن معه. وهذه المبادرة تعتبر من وجهة نظر عسكرية هي الاجراء الامثل والافضل لانها أيضاً قد أدت إلى محاصرة المجازفين، والسيطرة على الموقف، وافشال خطتهم. ولكن علينا: أن لا نهمل التذكير بأن هؤلاء الذين جاؤا مع علي عليه السلام، وأخذوا الثغرة على عمرو ومن معه، ما كانوا ليجرؤا على الوقوف في مواقعهم لولا وجود علي إلى جانبهم، ثم اطمئنانهم إلى أنه سيكون هو الذي ينجدهم لو تعرضوا لأي مكروه من قبل عدوهم عمرو وأصحابه. فإنما إلى علي عليه السلام استندوا، وعلى مبادرته لحمايتهم، (*)
